

هُنَاكَ أَنَاسٌ خُلِقُوا لِلْكِفَاحِ وَلِلنَّضَالِ، وَسَيِّلًا نَاجِحًا لِلنَّهُوضِ وَلِالصَّلَاحِ، مِنْ ذَلِكَ لِطِرْزِ لَفَرِيدِ مِنْ لِمُكَافِحِينَ وَلِمُنَاضِلِينَ، فَقَدْ لَطَرَزَ لِشَكْلٍ، كَافَحَتْ فِي صِبَاها وَشَبَابِها، كَمَا كَافَحَتْ فِي كُهُولِهَا، يَحْمِلُنِ شَارَةَ الْكِفَاحِ وَالْعَطَاءِ لَتَيْ مَيَّزَتْ شَخْصِيَّتَهَا، وَمَثَلًا يُحْتَذَى لِأَجْيَالِنَا فِي لَحَاضِرِ وَلِمُسْتَقْبَلِ. وُلِدَتْ هِنْد طَاهِر لِحُسَينِي فِي بَيْتِ جَدِّهَا لِأَمْهَا لِمَرْحُومِ مُحَمَّدِ صَالِحِ لِحُسَينِي، فِي لَبِيْتِ لِمَعْرُوفِ حَالِيَّا بِدِرِ لَطَفْلِ لِعَرَبِيِّ فِي لِقْدِسِ لِشَرِيفِ فِي لَخَامِسِ وَلِعِشْرِينَ مِنْ نِيَّسَانَ عَامَ ١٩٦١ مِ لِتَنْتَضَمَ إِلَى أَسْرَةِ مُكَوَّتَةِ مِنْ خَمْسَةِ أَشْقاءِ، يُفَاعِلُ: شِتَّغَلَ وَلَدُهَا يَعْمَلُ فِي سِلْكِ الْقَضَاءِ، وَلَمْ يَتَجَازْ عُمُرُهَا فِي سِلْكِ لِسِيَاسِيِّ، فَعَانَتْ فِي طُفُولَتِهَا مِنْ لِيُّمْ وَلِحَرْمَانِ، مَا زَرَعَ أَمْ رَوْمَ: عَاطِفَةً عَلَى وَلَدَهَا. نَعْكَسَ عَلَى حَيَاتِهَا لِعَمَلِيَّةٍ فِيمَا بَعْدَ. حَيْثُ أَنْهَتْ دِرْسَتَهَا لِثَانَوِيَّةَ عَامَ ١٩٧٣ مَ، وَعَمَلَتْ فِي مَطْلَعِ شَبَابِها فِي سِلْكِ الْتَّعْلِيمِ، ثُمَّ مَا لَبِيَتْ أَنْ وَلَجَتْ مَجِّالَ لَعْلَ لِجَتِمَاعِيِّ لِتَطَوُّعِيِّ عَامَ ١٩٤٥ مَ، فَأَسَسَتْ مَعَ مَجْمُوعَةَ مِنْ لِنِسَاءِ لِفَلَسْطِينِيَّاتِ جَمِيعَيَّةِ لِتَّحَادِ لِعَرَبِيِّ لِنِسَائِيِّ فِي لِقْدِسِ، وَأَصْبَحَ لَهَا ثَنَانِ وَعِشْرُونَ فَرْعَانًا، لِمَحْوِيَّةِ، وَذَلِكَ نَابِعٌ مِنْ إِيمَانِهَا بِأَهَمِيَّةِ لَطَفْلِ فِي حَاضِرِنَا، وَطَفْلُ لِيَوْمٍ هُوَ أَمْلَ لِأَمَّةِ لِمُرْتَجِيِّ، وَهُوَ -بِحَقِّ- أَعْظَمُ سُتْثَمَارِ بَشَرِيِّ، وَأَتَمَنُ مُدْخَرِ وَسَلاَمٍ». ١٣٠ سَتَّمَرَتْ لِجَمِيعَيَّةِ فِي نَشَاطِهَا حَتَّى عَامِ الْنَّكَبَةِ ١٩٤٨ مَ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُ لَوَطَنِ، وَشُرِدَ لَافَ مِنْ أَبْنَاءَ شَعْبِنَا لِفَلَسْطِينِيِّ؛ أَوْصَالُ: أَجْزَءُ. جَرَأَ لِمَذِيعِ لَتَيِّ رَتَكَبْتَهَا لِقُوتُ لِصَهِيُونِيَّةِ، وَلِمُشَرِّدِينَ مِنْ لَقَرِيَّةِ لِمَنْكُوبَةِ فِي زَوِيَا كَنِيسَةِ لِقِيَامَةِ، وَمَدْخَلَ جَامِعِ لَخَانَقَاهُ، وَقَدْ تَمَلَّكُهُمْ لَخُوفُ وَلَرُعبُ، وَلِتَصَاقُو بِالْحِيطَانِ، وَرَتَسَمَتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ فَصُولُ لِمَا أَسَأَهَا لِمَرْعِيَّةِ أَنَّ لَشَعْبَ لِفَلَسْطِينِيِّ سَوْفَ يَمْحَى وَيَنْقَرِضُ، وَلَكِنْ كَيْفَ يَمْحَى شَعْبِنَا لِعَظِيمِ؟! لَ، وَأَفْلُ، حِينَذَكَ، تَوَلَّ لَدِيِّ إِحْسَاسٍ عَمِيقٍ، أَبْنَائِهَا، وَجَالَ فِي خَاطِرِي ما عَانَيْتُهُ فِي صِغَرِيِّ مِنْ آمِ لِفَقْدِ وَلِحَرْمَانِ، فَأَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَعِيشَ بِهِمْ أَوْ أَمُوتَ مَعَهُمْ. وَسَتَطَرَدَتْ هِنْدُ فِي حَيَّدِهَا قَائِلَةً: «لَمْ يَكُنْ فِي جَعْبَنِي آنَذَكَ غَيْرُ مِنِّي وَثَمَانِيَّةِ وَثَلَاثِينَ جُنِيهَا فِلَسْطِينِيَّا وَمَعَ ذَلِكَ، صَمَمْتُ عَلَى إِنْقَاذِ أُولَئِكَ لِأَطْفَالِ، ثُمَّ نَقَلْتُهُمْ إِلَى دِرِ جَدِّي فِي حَيِّ لِشَيْخِ جَرَّ»، وَرَفِيقَاتِهَا رَمْزٌ وَأَمْلًا، لِأَيْتَامٍ وَلِمُعَوِّذَنَ، وَلِتَعْلِيمِيَّةٍ؛ فَقَدْ ضَمَّتْ أَفْسَامُهَا وَمَرْكُزُهَا حَضَانَةً، وَلِعِلْمِيِّ، وَلِتَجَارِيِّ، وَلِمَهْنَيِّ، هِيَ: لِلْغُلَّةِ لِعَرَبِيَّةِ، وَلِلْغُلَّةِ لِإِنْجِليزِيَّةِ، وَلِخِدْمَةِ لِجَتِمَاعِيَّةِ، وَتَغَيَّرَ سَمُّهَا بَعْدَ نِصِيمَاهَا إِلَى جَامِعَةِ لِقْدِسِ عَامِ ١٩٩٤ مَ؛ وَنَذَلَ لِلنَّفْسِ فِي سَبِيلِ لِخَيْرِ وَلِنَاسِوْمَا زَلَتِ لِكُلِّيَّةِ قَائِمَةِ فِي قَلْبِ لِقْدِسِ لِغَالِيَّةِ حَتَّى لِيَوْمِ، لِفَلَسْطِينِيِّ، أَسِسَ عَامَ ١٩٦٠ مَ؛ شَرِءَ بَيْتِ أَدِيبِ لِعَرَبِيِّ لِكَبِيرِ مُحَمَّدِ إِسْعَافِ لِنَشَاشِبِيِّ عَامَ ١٩٤٢ مَ، وَأَعْدَدَهُ؛ لِيَكُونَ مَرْكَزًا لِلِأَبْحَاثِ إِسْلَامِيَّةِ، وَمَعْهَدًا عَالِيًّا يَمْنُحُ دَرَجَةَ لِمَخْطُوطَاتِ لِتَسْخِي لِمَكْتُوبَةِ الْمَاجِسْتِيرِ (فِي لَاثَارِ، وَوَحْدَةَ خَاصَّةَ بِتَرْمِيمِ لِمَخْطُوطَاتِ، صَدَرَ عَنْ لِمَرْكَزِ كَثِيرٍ مِنَ الْدِرْسَاتِ، وَلِأَنْجَاثِ لِمَتَعَلَّقَةِ بِتَارِيخِ فَلَسْطِينِ، وَحَضَارَتِهَا، لَدَرِ، فَأَعْيَدَ فُتَّاحُهَا بِاسْمِ (دُرُّ إِسْعَافِ لِنَشَاشِبِيِّ لِلثَّقَافَةِ وَلِفُنُونِ وَلَادِبِ)، فِي لَخَامِسِ عَشَرَ مِنْ تَمُوزِ عَامَ ١٩٩٩ مَ، وَفِيهَا لَآنَ مَا يَرْبُو عَلَى أَلْفِ وَخَمْسِمِائَةِ طَالِبٍ وَطَالِبَةٍ، وَأَصْبَحَتْ لِيَوْمٍ تَمْلِكُ حَيَاً كَامِلًا فِي قَلْبِ لِقْدِسِ لِشَرِيفِ، وَمُبَادِرَةٍ مِنْ هِنْدِ لِحُسَينِيِّ، وَهَكَذَ نَدَرَتْ هِنْدُ لِحُسَينِيِّ نَفْسَهَا لِخِدْمَةِ وَطَنِهَا، وَأَبْنَاءَ شَعْبِهَا، وَلَ وجَلَةٍ. دُرُوبَ لِزَمِنِ لِشَائِكَةِ، وَلِحَقِيقَةِ وَلِهَذِ فَجْعِ أَطْفَالِهَا وَمُحِبُّوْهَا حِينَ دَهْمَهَا لِمَوْتٍ، وَتَوَقَّفَ قَلْبُهَا لِدَفِيِّ عَنِ لِخَفَقَانِ، لِثَالِثَ عَشَرَ مِنْ أَيُّولُوَ،